Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 8, Issue 11 (2024) • P: 146 - 128
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

The Impact of Family Violence on Juvenile Delinquency and the Role of Social Work to Reduce it (A descriptive study applied on the observation and social care home in Taif Governorate)

Researcher/ Hassan Mohammed Balqith Al-Amri*[1], Prof/ Ismail Al-Sayed Khalil Katbakhana[2]

[1]Department of Sociology and Social Work | Faculty of Arts and Humanities | King Abdulaziz University | Kingdom of Saudi Arabia

[2]Faculty of Arts and Humanities | King Abdulaziz University | Kingdom of Saudi Arabia

Received: 30/10/2024

Revised: 07/11/2024

Accepted: 20/11/2024

Published: 30/11/2024

* Corresponding author: h0551313355@gmail.com

Citation: Al-Amri, H. M., & Katbakhana, I. A. (2024). The Impact of Family Violence on Juvenile Delinquency and the Role of Social Work to Reduce it (A descriptive study applied on the observation and social care home in Taif Governorate). *Journal of Humanities & Social Sciences, 8*(11), 128 –146. https://doi.org/10.26389/AJSRP.R301024

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This study aimed to identify the forms of domestic violence that juveniles are exposed to, identify the impact of domestic violence on juvenile delinquency, identify the role of social service in facing family violence. To achieve the objectives of the study, the social survey method was used, whereby the researcher selected a sample of (50) juveniles enrolled in the Observation and Social Care House in Taif Governorate, using a simple random sample method, as well as (10) social workers, who were selected by the comprehensive enumeration method. The researcher prepared a questionnaire that was directed to the juveniles, and an interview guide that was directed to social workers. The study resulted in a set of results, the most important of which are: The presence of many forms of domestic violence to which juveniles are exposed, which include: physical violence, verbal violence, and emotional violence. As well as the presence of many negative effects of family violence on delinquency of events, such as: the formation of feelings of fear, distraction, the formation of negative attitudes towards society, the increase in the desire for revenge among children, and the emergence of aggressive behavior in them. As for the most important proposals, they were: educating parents about the need to avoid wrong practices and trends in raising children, training parents to apply correct methods of raising children and dealing with them, and using the best methods to spread awareness among members of society about the seriousness of the phenomenon of domestic violence.

Keywords: Domestic Violence, Juvenile Delinquency, Social Work.

أثر العنف الأسري على انحراف الأحداث ودور الخدمة الاجتماعية للحد منه (دراسة وصفية مطبقة على دار الملاحظة والرعاية الاجتماعية في محافظة الطائف)

الباحث/ حسن محمد بلغيث العامري*[1]، الأستاذ الدكتور/ اسماعيل السيد خليل كتبخانه[2]

[1]قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية | كلية الآداب والعلوم الانسانية | جامعة الملك عبد العزيز | المملكة العربية السعودية

[2]كلية الآداب والعلوم الانسانية | جامعة الملك عبد العزيز | المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت الدراسة إلى التعرف على أشكال العنف الأسري التي يتعرض لها الأحداث، والتعرف على أثر العنف الأسري على انحراف الأحداث، والتعرف على دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف الأسري. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام منهج المسح الاجتماعي، حيث قام الباحث باختيار عينة قوامها (50) حدثاً من الأحداث الملتحقين بدار الملاحظة والرعاية الاجتماعية في محافظة الطائف، وذلك بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وكذلك (10) أخصائيين اجتماعيين، تم اختيارهم بطريقة الحصر الشامل. وقام الباحث بإعداد استبانة تم توجيهها إلى الأحداث، ودليل مقابلة تم توجيهه إلى الأخصائيين الاجتماعيين. وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج، وأهمها: وجود العديد من الأشكال للعنف الأسري التي يتعرض لها الأحداث، والتي تشمل كلاً من: العنف الجسدي، والعنف اللفظي، والعنف الانفعالي. وكذلك وجود العديد من الآثار السلبية للعنف الأسري على انحراف الأحداث، مثل: تكوين مشاعر الخوف، وشرود الذهن، وتكوين اتجاهات سلبية تجاه المجتمع، وزيادة الرغبة في الانتقام لدى الأبناء، وظهور السلوك العدواني لديهم. وبالنسبة لأهم مقترحات الدراسة فكانت: توعية الوالدين بضرورة تجنب الممارسات والاتجاهات الخاطئة في تربية الأبناء، وتدريب الوالدين على تطبيق الطرق الصحيحة في تربية الأبناء والتعامل معهم، واستخدام أفضل الطرق لنشر الوعي بين أفراد المجتمع بشأن خطورة ظاهرة العنف الأسري.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري، انحراف الأحداث، الخدمة الاجتماعية.

1- المقدمة

تعتبر ظاهرة العنف الأسري من الظواهر الخطيرة التي تهدد كيان المجتمعات الإنسانية المختلفة، ودخول ظاهرة العنف إلى الأسرة معناه وجود خلل في أداء الأسرة لقيامها بوظائفها وواجباتها، فأصبح العنف الأسري يشكل خطراً على سلامة المجتمع والأسرة لما له من نتائج ومضاعفات سلبية على سلامة الأسرة وتماسكها كنسق اجتماعي، وعلى التنشئة الاجتماعية غير السوية فيها وعلى أفرادها في شتى المجالات الذهنية، والعاطفية، والجسدية والسلوكية، وتعطيل عملية التطور والنمو السليم لأبنائها. (وتد وبدير، 2015، 282)

وتتعدد أشكال العنف الأسري بتعدد الأطراف المكونة للعلاقات الأسرية، والأطفال داخل الأسرة التي تتسم بالعنف هم من أكثر المتضررين من هذه السلوكيات التي يتضمنها العنف الأسري، لما للعنف من انعكاسات سلبية على نفسيات الأطفال وسلوكياتهم مما قد يساعد على تهيئتهم ليصبحوا أفرادا جانحين في المجتمع نظرا لفقدهم الجو الأسري الملائم الذي يشبع حاجاتهم النفسية والعاطفية والاجتماعية ومن ثم ارتفاع معدل الجنوح والانحراف في المجتمع وما يلحق ذلك من تبعات خطيرة. (عطية، 2014، 311).

أهمية الدراسة:

1. الأهمية العلمية:

- تسهم الدراسة الحالية في التعرف علي ظاهرة العنف الأسري في المجتمع السعودي، من حيث الكشف عن أوجه العنف والإيذاء الموجه ضد الأطفال داخل الأسرة والذي قد يساهم في عرقلة نموهم جسمياً وعقلياً واجتماعياً.

- تسهم الدراسة الحالية في إثراء المكتبة العلمية في تخصص الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة بدراسة حديثة تسلط الضوء على موضوع العنف الأسري وأثره على انحراف الأحداث، خاصة في ظل ندرة الدراسات التي أجريت في المملكة العربية السعودية – في حدود علم الباحث – وتناولت هذا الموضوع.

2. الأهمية التطبيقية:

- تسهم الدراسة الحالية في الإلمام بماهية ظاهرة العنف الأسري وحجمه في المجتمع السعودي، مما يسهم في وضع البرامج والخطط المناسبة للتعامل مع الأحداث المنحرفين.

- تفيد نتائج الدراسة الحالية العاملين في مجال الخدمة الاجتماعية الأسرية، بتزويدهم بأهم العوامل المؤدية إلى حدوث العنف الأسرى وأثرها على انحراف الأحداث، وكيفية التعامل مع الأسر التي يحدث فيها العنف الأسري، للقضاء على هذه الظاهرة وعدم تكرارها.

مشكلة الدراسة:

تعتبر مشكلة انحراف الأحداث من أهم هذه المشكلات الاجتماعية الأسرية، نظراً لما يترتب عليها من أخطار وآثار سلبية تنعكس على الأسرة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام نظرا لخروج هؤلاء المنحرفين عن قوانين وأنظمة وقواعد الضبط الاجتماعي المتعارف عليها في مجتمعاتهم مما ينعكس سلبياً على هذه المجتمعات ويكلفها عبئا اقتصاديا واجتماعياً له آثاره السلبية على أمن المجتمع واقتصاده. (الشرمان، 2014، 1386)

وعلى ضوء ذلك فقد حدد الباحث مشكلة الدراسة على النحو التالي: "ما أثر العنف الأسرى على انحراف الأحداث وما دور الخدمة الاجتماعية للحد منه؟"

أسئلة الدراسة:

1- ما أهم أشكال العنف الأسري التي يتعرض لها الأحداث؟
2- ما أثر العنف الأسري على انحراف الأحداث؟
3- ما دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف الأسري؟
4- ما أهم المقترحات لتفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة العنف الأسري؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على أشكال العنف الأسري التي يتعرض لها الأحداث.
2- التعرف على أثر العنف الأسري على انحراف الأحداث.
3- التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف الأسري.
4- التعرف على أهم المقترحات لتفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة العنف الأسري.

مصطلحات الدراسة:

العنف الأسري: يعرف إجرائياً بأنه سلوك عدواني موجه من واحد أو أكثر من أفراد الأسرة تجاه فرد آخر في الأسرة، وهذا السلوك فيه ترجيح لميزان القوة لكفة المعتدي، وفي المقابل وجود آخر ضعيف غير قادر على مواجهة هذا السلوك (العنيف)، ويحدث هذا السلوك نتيجة عوامل عدة على رأسها خلل في العوامل الأسرية لافتقاد أحد أبعاد التفاعل الأسري الصحيح.

انحراف الأحداث: يعرف إجرائياً بأنه: السلوك الذي يقوم به الحدث، ويخرج بشكل ملموس عن المعايير الاجتماعية، ويتعارض مع قيم وأعراف المجتمع.

الدور: يعرف الدور إجرائياً بأنه: مجموعة الخدمات الاجتماعية التي يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون العاملون في دار الملاحظة والرعاية الاجتماعية في محافظة الطائف للأحداث الجانحين ضحايا العنف الأسري من أجل مواجهة هذه الظاهرة والتخفيف من الآثار السلبية الناتجة عنها.

دور الملاحظة والرعاية الاجتماعية: تعرف دار الملاحظة والرعاية الاجتماعية في الطائف إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها: إحدى دور الملاحظة والرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، وتتبع هذه الدار لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وتعنى بتهذيب وإصلاح ورعاية الأحداث من سن 13 حتى 18 سنة، ممن قدرت عليهم المقادير ارتكابهم جرائم أياً كان نوعها. وتقع هذه الدار في شمال محافظة الطائف.

الدراسات السابقة ذات الصلة :

وفيما يلي عرض للدراسات السابقة ذات الصلة من الأحدث إلى الأقدم زمنيًا:

1. **دراسة عبدالجواد (2020)** بعنوان: العلاقة بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وممارستهم للعنف المدرسي في إطار خدمة الفرد السلوكية: هدفت هذه الدراسة إلى قياس العلاقة الارتباطية بين تعرض الأبناء للعنف الأسري داخل أسرهم وممارستهم للعنف المدرسي، واستخدمت مقياسين أحدهما لقياس العنف الأسري والأخر لقياس العنف المدرسي، على عينة من 185 طالب وطالبة بالمرحلة الإعدادية، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين المتغيرين وإمكانية التنبؤ بالعنف المدرسي من خلال العنف الأسري الموجه للأبناء داخل أسرهم.
2. تناولت **دراسة وتد وبدير (2015)** بعنوان: الانحراف الاجتماعي لطلبة المدارس الثانوية في محافظة بيت لحم وعلاقته بالعنف الأسري: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين علاقة الانحراف الاجتماعي لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظة بيت لحم وعلاقته بالعنف الأسري، وكذلك فحص وجود فروق في الانحراف الاجتماعي لدى الأولاد تعزى إلى عدد أفراد الأسرة، وإلى عمل الوالدين. واستخدم المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لهذا النوع من الدراسات، فقد اختيرت عينة الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية، من حيث متغير نوع المدرسة (حكومية، خاصة) وتكونت العينة من 1174 طالباً من 16 مدرسة، في محافظة بيت لحم، موزعة ما بين القرى والمدن؛ أي بلغت بنسبة 18.8% من مجتمع البحث. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري، وبين الانحراف لدى الأولاد، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في انحراف الأولاد حسب عدد أفراد الأسرة، وأيضا تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانحراف لدى الأولاد حسب عمل الوالدين.
3. أما **دراسة أبو غالي وحجازي (2014)** بعنوان: العنف الأسري وعلاقته بقوة الأنا لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الأمل للملاحظة والرعاية الإجتماعية في رام الله: هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين العنف الأسري وقوة الأنا لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الأمل للملاحظة والرعاية الاجتماعية في رام الله، والتعرف على مستوى كل من العنف الأسري وقوة الأنا لديهم، ومعرفة الفروق في مستوى العنف الأسري وقوة الأنا تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة، وتكونت عينة الدراسة من (40) حدثاً من الذكور تتراوح أعمارهم ما بين 12- 18 عاماً، وطبقت دراسة الحالة على اثنين من الحالات المتطرفة، وأظهرت النتائج وجودة علاقة ارتباطية عكسية دالة بين العنف الأسري وقوة الأنا، كما بينت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى العنف الأسري، وأن العنف الجسدي أكثر شيوعاً من العنف اللفظي، كما دلت النتائج على وجود فروق دالة في الدرجة الكلية وبعد العنف اللفظي لمقياس العنف الأسري والدرجة الكلية، وبعد الكفاءة لمقياس قوة الأنا تعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة، لصالح الأسرة كبيرة العدد.
4. و**دراسة الرميح (2013)** بعنوان: العنف الأسري ضد الأطفال: دراسة ميدانية في محافظة عنيزة بمنطقة القصيم: هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الخصائص الديموجرافية والاجتماعية للأسر التي تمارس العنف تجاه أطفالها، بالإضافة إلى تحديد خصائص الأطفال (الضحايا) الذين تعرضوا لأحد أشكال العنف داخل أسرهم، واستخدم المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (480) تلميذاً من تلاميذ المرحلة الابتدائية تتراوح أعمارهم بين 6-12 سنة في محافظة عنيزة؛ وطبقت الاستبانة التي صُمِّمت لهذا الغرض، وأظهرت نتائج الدراسة أن ممارسة العنف تجاه الأطفال لا يرتبط بمستوى تعليم معين لدى الآباء، وإنما تباينت المستويات التعليمية

بهذا الشأن، وأن ممارسة العنف تجاه الأطفال لا ترتبط بالحالة الانفعالية لدى الطفل، وكذلك تعددت أشكال ممارسة العنف تجاه الأطفال؛ حيث تراوحت بين الضرب الخفيف الذي حقق أعلى الاستجابات إلى الإهمال الشديد والطرد من المنزل، وأوضحت الدراسة أيضاً أن الآباء هم أكثر ممارسة للعنف تجاه الأطفال، كما اتضح أن تباين مظاهر العنف تجاه الأطفال ارتبط بعدد من المتغيرات الأسرية مثل الدخل و عدد أعضاء الأسرة.

2- الإطار النظري للدراسة:

مفهوم العنف الأسري:

يعرف العنف الأسري بأنه محاولة الإكراه، أو القوة أو السيطرة من أحد أفراد الأسرة الأكثر قوة إلى الأقل قوة من شأنه تعريض حياة وسلامة الطرف الأقل قوة وأمنه وصحته الجسدية أو النفسية أو العقلية أو الجنسية أو الاقتصادية للخطر كالقتل أو الاعتداء والتحرش الجنسي أو الإيذاء البدني أو المعنوي أو الإهمال أو الحرمان المعتمد من الحقوق بما فيه الإساءة اللفظية، وينشأ العنف الأسري كنتيجة لحالة من الصراع النفسي بين أفراد الأسرة. (السويلم، 2012، 283)

أشكال العنف الأسري:

- العنف الجسدي: يتضمن هذا النوع من العنف السلوك العنيف الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الأذى أو المعاناة للشخص الآخر، ومن أمثلته: الضرب، والركل، وشد الشعر، والرمي أرضاً، والعض، والخنق، واستخدام بعض الآلات الحادة، أو الحرمان من الطعام والشراب، وهذا النوع من العنف يرافقه غالباً نوبات من الغضب الموجه ضد مصدر العدوان والعنف. (أحمد، 2013، 264)

- العنف النفسي: يشمل هذا النوع من العنف الإهمال العاطفي، بمعنى حرمان الطفل من حب الوالدين وحنانهما، إضافة إلى الإزعاج اللفظي له، أو تجنب التحدث إليه لمدة طويلة تعبيراً عن عدم الرضا عنه، أو تعريض الطفل لضغوط كبيرة من خلال تعكير صفوه وتوازنه النفسي أو التقليل من شأن الطفل أمام أخوته أو أقاربه، مما قد ينتج عنه أن يتولد لدى الطفل شعور بالنقص في قيمته وعدم تقديره بما يستحق من قبل الآخرين وهذه المعاملة غالبا ما تنعكس سلباً على الطفل وتسبب رد فعل لديه يتجلى في التأخر الدراسي أو الهرب من المدرسة. (عطية، 2014، 312)

العنف العاطفي: وهو قصور راعي الطفل في توفير بيئة إنمائية تشجيعية سليمة، يتوفر فيها وجود راعٍ أساس يرتبط به الطفل ارتباطاً عاطفياً لضمان نمو مستقر له، ضمن علاقة مسؤولية أو ثقة أو سلطة، ويسمح للطفل بتطوير قدراته الاجتماعية والعاطفية التي تتفق مع قدراته الشخصية ومحيط البيئة التي يعيش فيها، ويؤدي هذا القصور إلي أذى في تطور الطفل الصحي، والجسدي، والعقلي، والعاطفي، والأخلاقي، والاجتماعي. (أحمد، 2013، 264)

العنف اللفظي: قد يُمارَس يومية من خلال استخدام ألفاظ تجرح الطفل وتحط من كرامته في صيغ كلامية بذيئة (الإهانة، الشتم، السب، التحقير) وذلك من أجل الإيذاء وخلق جو من الخوف. (عطية، 2014، 313)

العوامل المؤدية إلى العنف الأسري:

العوامل الذاتية: قد تلعب الذات هنا دوراً في الاتجاه بالإنسان نحو ممارسة العنف بداخل أسرته، وربما تشكلت تلك العوامل والنزعات الذاتية نتاجاً لتربية خاطئة عاشها الفرد في صغره وشاهد من خلالها الكثير من تجارب العنف في بيئته، وربما تكون بسبب الجهل بأسس الحياة الزوجية ومضامين وأهداف التربية السليمة، أو تكون نتاجا لما يعانيه الفرد من اضطرابات نفسية، أو ادمان للخمور والمخدرات، أو ممارسة الأفعال المخلة، أو الاتصاف بسوء الخلق الذي يؤثر على شخصية ونمط الإنسان في أسرته، فينعكس على سلوكياته بداخلها في شكل ممارسات عنيفة مع أفرادها. (الشهراني، 2009، 113)

العوامل النفسية: قد ينبع العنف الأسري من اضطراب في نفسية الشخص الذي يمارسه قولاً أو فعلاً، دون أن يعيروا اهتماماً إلي الظروف والأوضاع المحيطة بالفرد، وعليه فإن موضوع العنف الأسري موضوع نفسي، لا موضوع اجتماعي فقط. (أحمد، 2013، 266)

العوامل الاجتماعية: قد تتمثل أهم الدوافع الاجتماعية للعنف الأسري في نشوء الخلافات الزوجية المتكررة، وتدخل أهل الزوجين في الشئون الأسرية، مما يفسد الأجواء بين الزوج وزوجته ويعكر صفو العلاقة الزوجية بينهما. (الشهراني، 2009، 113)

العوامل الاقتصادية: يؤدي تردي الوضع الاقتصادي الأسري في أغلب الأحيان إلي اتخاذ القسوة والعنف بالمعاملة من جهة الأب لأبنائه وزوجته نتيجة ألمه ومعاناته وكآبته النفسية، كما يؤدى به إلي الشعور بالفراغ والملل واليأس، مما ينعكس سلباً علي الأبناء والزوجات. (أحمد، 2013، 266)

تعاطي الكحوليات والمخدرات: يعد تعاطي الكحوليات والمخدرات من أسباب العنف الأسري وخاصة ضد الأطفال، لأن تعاطي الكحول والمخدر يؤثر على الجهاز العصبي، ويفقد الفرد القدرة على التركيز والسيطرة على تصرفاته. (الجبرين، 2005، 78)

زيادة حجم الأسرة: فكلما زاد حجم الأسرة كلما ضعفت شبكة العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، وضعفت رقابة الوالدين للأبناء، وأصبحت هناك صعوبة في عملية التنشئة الاجتماعية لهم، مما قد يتسبب في حدوث بعض المشكلات الأسرية، ومن بينها العنف الأسري. (الجبرين، 2005، 38)

حجم ظاهرة العنف الأسري عالمياً ومحلياً:

تشير بعض الإحصائيات إلى أن ما لا يقل عن ١٦ % من السكان قد واجهو بعضاً من أشكال سوء المعاملة الخطيرة أثناء صغرهم. وكذلك أوضحت دراسات أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا والمملكة المتحدة أوضحت أن المعدلات السنوية تتراوح من ٤ إلى ١٦ % لسوء المعاملة الجسدية، ومن ١ إلى ١٥ % للإهمال، ومن ١٠ إلى ٢٠ % للعنف المنزلي، والمعدل السنوي للإساءة العاطفية كان تقريبا ١٠ %. كما تشير منظمة الصحة العالمية إلى أن حوالي ١٢,٨ % من الرجال و ١٦,٧ % من النساء قد تعرض منهم اثنان أو أكثر لأشكال سوء المعاملة الوالدية قبل سن ١٨ سنة. (القحطاني، 2015، 196)

وعلى المستوى المحلي استقبلت مستشفيات الرياض (50) حالة عنف خلال عام 1429هـ أما عام 1427هـ فقد شهد وقوع 48 حالة عنف أسري. كذلك جاء في تقرير لجنة الحماية الاجتماعية أنه تم تسجيل 850 حالة هروب فتيات سعوديات نتيجة للعنف الأسري عام 1429هـ. أما مركز التنمية الأسرية في محافظة الأحساء فقد سجل 567 حالة عنف أسرى عام 1429هـ بينما ورد في إحصائية جمعية حقوق الإنسان في الكتاب السنوي (1427هـ) أن عدد قضايا العنف الأسري بلغت 385 قضية. (صبان وعبدالمجيد والداود، 2012، 133)

وتشير التقارير الصادرة عن وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بشأن حالات العنف الأسري في المملكة العربية السعودية في العامين الأخيرين إلى أن عدد البلاغات التي تلقاها مركز مساندة الطفل التابع لبرنامج الأمان الأسري خلال عام (2020) بلغ (3600) حالة، وقد تنوعت هذه الحالات ما بين عنف عاطفي بنسبة 34% وجسدي بنسبة 29% وإهمال بنسبة 26%. وقد زادت هذه النسب في عام 2021 بنسبة (23 %). (https://nshr.org.sa/infocenter/?press)

النظريات المفسرة لظاهرة العنف الأسري:

النظرية الوظيفية: ترى أن العنف يظهر نتيجة لفقدان الارتباط والانتماء للجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه سلوك أعضائها، أو أنه نتيجة لفقدان المعايير ونقص التوجيه والضبط الاجتماعي، وقد يكون سلوك العنف انعكاسا للقيم الاجتماعية للمجتمع الذي يظهر فيه هذا النمط من السلوك. (عطية، 2014، 318).

نظرية الضغط الاجتماعي: قد تحول الوسائل المشروعة التي تقرها الثقافة السائدة دون إمكانية وصول بعض الأفراد إلى حاجاتهم الأساسية لعدم توفر الشروط اللازمة، مما يجعل الأفراد يشعرون بضغوط اجتماعية تحول دون إمكانية تحقيقهم لحاجاتهم، الأمر الذي يدفعهم إلى البحث عن الوسائل والطرق غير المشروعة لتلبية تلك الاحتياجات. (اللحام،2010، 200).

نظرية الإحباط - العدوان: تقوم الفرضية الأساسية لهذه النظرية على أن الاحباط هو الباعث الأول للعدوان. وعلى هذا فإن السلوك المتسم بالعنف هو نتاج للإحباط المتكرر الذي يمر به الفرد في حياته. ويتولد العنف الأسري نتيجة لحالة الإحباط التي تتولد لدى الأب نتيجة لعجزه عن الوفاء بمتطلبات حياته الأسرية، وصعوبة تحقيق أهدافه؛ ونتيجة لذلك يعيش حالة من الشعور بالعجز وعدم القدرة على التوافق مع الواقع، فيرى في السلوك العدواني على زوجته وأبناءه وسيلة للتنفيس عن ذلك الإحباط، وهنا يتعلم الأبناء السلوك الانحراف، مما يدفعهم إلى ممارسته مع الأخرين. (القرني، 2005، 27)

أثر العنف الأسري على انحراف الأحداث:

يعد العنف الأسري من أشد أنواع العنف خطورة على الفرد من الناحيتين النفسية والاجتماعية، حيث يُحدث خللاً في نسق القيم واهتزازا في نمط الشخصية، خاصة عند الأطفال والمراهقين يتبعه إعادة إنتاج العنف، سواء داخل الأسرة أو خارجها. (القرني، 2005، 22)

فالعنف الأسري يشمل العنف الموجه ضد الأطفال من الوالدين أو القائمين على رعايتهم وتتعدد مظاهر هذا العنف حيث يتضمن جميع أشكال المعاملة السيئة، البدنية والعاطفية، والانتهاك الجنسي والإهمال أو الاستغلال التجاري وغيره، والتي تؤذي صحة الطفل أو بقاءه أو تطوره من خلال سياق علاقات المسئولية، فقد يلجأ الوالدان إلى ضرب الطفل بسلك حديدي أو تعليق الطفل من أرجله أو حرقه بالنار ولا يقتصر الأمر على عقاب الطفل بشدة بل ربما تكون أحياناً بإهمال العناية بالطفل سواء بنظافته أو تغذيته أو بصحته. كما يظهر العنف الاجتماعي عند قيام المعتدي بفرض العزلة الاجتماعية على أحد أفراد الأسرة، كمنع الأبناء من زيارة الأقارب والأصدقاء وحرمانهم من استقبالهم، كذلك تقييد حركة الأبناء في حيز مكاني معين يمنعهم من الاختلاط بأبناء الجيران أو الأقارب أو الاتصال بالعالم الخارجي. (راشد، 2010، 581)

وقد تكون الأسرة عاجزة عن إكساب الأبناء معايير المجتمع وقيمه نتيجة لتصدع الأسرة أو نتيجة لوفاة أحد الوالدين أو كلهما أو انفصالهما أو غياب أحدهما لأي سبب من الأسباب، كما أن وجود الوالدين لا يعني بالضرورة نجاح الأسرة كوحدة اجتماعية مستقرة، خاصة في وجود النزاع والشجار الدائم بين الوالدين مما يؤثر على الأمن الاجتماعي للأطفال داخل الأسرة خاصة عندما يعيش أفراد الأسرة تحت

ضغوط اقتصادية واجتماعية قاسية كعدم وجود مصدر مالي كافي للأسرة، أو أن تكون الأسرة معزولة اجتماعيا، أو يكون الأب عاجزا عن العمل، أو يكون أحد الأبوين قد تعرض أو تربى على العنف الجسدي أو النفسي أو الجنسي، وهذا قد يؤدي بأحد الأبوين إلى ممارسة العنف الجسدي أو النفسي داخل الأسرة، وكل هذه المشكلات تعترض طريق الأسرة بحيث تكون الأسرة هي إحدى المصادر الأساسية للعنف مما يدفع أبنائها لممارسة العنف أيضاً، ثم ينتقل الأبناء بعد ذلك إلى المدرسة ليمارسوا السلوك العنيف الذي ألقوه داخل الأسرة مع الأصدقاء في المدرسة وقد يتعلم الأبناء من خلال المدرسة سلوكيات عنيفة جديدة غير تلك السلوكيات التي تعلموها في أسرهم، ويلعب الحي الذي يسكن فيه الشخص دورا هاما في تشكيل و تشجيع السلوكيات المنحرفة كممارسة العنف واحترام الأفراد الذين يتعاملون بالعنف وإعطائهم صفة البطولة مما يشجع الأفراد على استخدام هذه السلوكيات العنيفة لحل المشكلات داخل الحي، كما أن لوسائل الإعلام دوراً هاماً في نشر ثقافة العنف لدى الأجيال حيث تستثير خيالهم وتدفعهم أحيانا لتقمص الشخصيات التي يشاهدونها خاصة ما اتصل منها بالمغامرة والحركة والعنف، وقد تتحول حالات التقليد والمحاكاة إلى ممارسة فعلية لأعمال العنف التي يترتب عليها انسياق المجتمع نحو استخدام العنف في كافة أمور حياته. (الطايفي، 2015، 88)

دورالخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف الأسري:

من أساليب الخدمة الاجتماعية المستخدمة لمواجهة العنف الأسري ما يأتي: (عثمان، 2010)

حث الوالدين على حل مشكلاتهم وخلافاتهم الأسرية من خلال أساليب بعيدة عن العنف، وتوعية الوالدين بأهمية إبعاد الأبناء عن النزاعات والخلافات الأسرية.

تنظيم برامج التنمية الاجتماعية لتأهيل الوالدين وتدريبهم على تطبيق الطرق الصحيحة في تربية الأبناء والتعامل معهم، والبعد عن الأساليب التي تعتمد على القسوة في المعاملة.

التوسع في إنشاء المؤسسات المعنية بحقوق الأبناء والدفاع عنها، والتنسيق بين جهود هذه المؤسسات في معالجة القضايا المتعلقة بالعنف الأسري.

توجيه وسائل الإعلام المزيد من الاهتمام بتوعية الآباء والأمهات بخطورة ظاهرة العنف الأسري على تكوين شخصيات أبنائهم، وأهمية التعاون للوقاية منها.

كما يمكن للأخصائي الاجتماعي القيام بالعديد من الأدوار من أجل مواجهة ظاهرة العنف الأسري، ومن أهم هذه الأدوار ما يأتي: (الفقي، 2019، 452)

دور المساعد: حيث يقوم بمساعدة أطراف العنف داخل الأسرة على الإحساس بخطورة المشكلة وتأثيرها السلبي على الكيان الأسري ومستقبل الأسرة، والمساعدة في إكساب المهارات اللازمة لتنمية العلاقات الإيجابية القائمة على التقدير والمعاملة الحسنة بين أعضاء الأسرة.

دور المعالج: لمشكلات أعضاء النسق الأسري ذات العلاقة بأشكال العنف داخل الأسرة سواء كانت مرتبطة بقصور في أداء أدوار أو قصور في إشباع حاجات.

دور المناقش: من خلال إتاحة الفرصة لكل عضو من أطراف العنف الأسري للتعبير عن معتقداته وأفكاره ومشاعره، ومناقشتها بصورة تحدد مسئولية كل طرف في إحداث النزاع أو العنف، ومن ثم دوره في علاجها.

دور المعلم: عن طريق إكساب أعضاء النسق الأسري الذي يعاني من مشكلة العنف الأسري، مهارات وطرق ووسائل الاتصال والتفاعل السليمة، وتعليمهم نماذج سلوكية إيجابية، وطرق حل المشكلات بطريقة بعيدة عن إثارة العنف المتبادل.

دور المغير: للقيم والاتجاهات والعادات السلبية الموجهة لسلوك العنف باستخدام تكنيكات متنوعة مثل تكنيكي تصحيح الأفكار، وإعادة البناء المعرفي.

دور المنمي: للقيم والعادات الإيجابية المدعمة للتفاعل والاتصال والعلاقات السليمة، مثل: التقدير والاحترام المتبادل، والرحمة بالآخر، وحرية التعبير وغيرها.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها

يتناول هذا الجزء من الدراسة عرضًا لمنهجيتها، ومجتمع الدراسة وعينتها، وأداة الدراسة المستخدمة لجمع البيانات، وأسلوب وإجراءات تطبيقها على أفراد عينة الدراسة وأدواتها، ووصفًا لمتغيرات الدراسة وأساليب المعالجة الإحصائية لتحليل البيانات.

منهجية الدراسة

تنتمي الدراسة الحالية إلى نمط الدراسات الوصفية؛ حيث تهدف إلى وصف الواقع، من خلال التعرف على كل من أشكال العنف الأسري التي يتعرض لها الأحداث، وأثر العنف الأسري على انحراف الأحداث، ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف الأسري، وأهم المقترحات لتفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة العنف الأسري.

واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي لكونه المنهج المناسب لهذه الدراسة، حيث يقوم هذا المنهج بجمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة؛ وتحليلها وتفسيرها واكتشاف العلاقات، وصولاً إلى الاستنتاجات التي تثري موضوع الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

يشتمل مجتمع الدراسة الحالية على جميع الأحداث من نزلاء دار الملاحظة والرعاية الاجتماعية في محافظة الطائف، وأيضاً جميع الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في هذه الدار، وقام الباحث باختيار عينة عشوائية بسيطة من الأحداث نزلاء الدار وعددهم (50) حدثاً، وطُبقت استبانة عليهم، بالإضافة إلى البعض من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في الدار، وعددهم (10) أخصائيين اجتماعيين.

أداة الدراسة:

تمثلت أدوات الدراسة الحالية في استبانة أُعدت وطُبقت على عينة من الأحداث نزلاء دار الملاحظة والرعاية الاجتماعية في محافظة الطائف، ودليل مقابلة طبقت على عينة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في هذه الدار، وفيما يلي مكونات كل أداة:

1. الاستبانة الخاصة بالأحداث نزلاء دار الملاحظة والرعاية الاجتماعية في محافظة الطائف:

- الجزء الأول: يشمل البيانات الأولية للأحداث نزلاء الدار: الاسم (اختياري)، والعمر، وعدد أفراد الأسرة، والحالة التعليمية للأب، والحالة التعليمية للأم، وعدد سنوات الإقامة بدار الملاحظة.
- الجزء الثاني: يتعلق بأشكال العنف الأسري التي يتعرض لها الأحداث، وتكون من (15) عبارة.
- الجزء الثالث: يتعلق بأثر العنف الأسري على انحراف الأحداث، وتكون من (24) عبارة.

وقد تم تحديد الاستجابة على عبارات الاستبانة الخاصة بالأحداث وفقاً لمقياس ثلاثي (موافق – موافق إلى حد ما – غير موافق)، ويقابل التقديرات (مرتفعة – متوسطة – منخفضة) بدرجات (3 – 2 – 1) على الترتيب، وللحكم على درجة موافقة أفراد عينة الدراسة من الأحداث على كل عبارة من عبارات الاستبانة الخاصة بهم تم تحديد مدى الدرجات من خلال حساب الفرق بين أكبر درجة (3) وأقل درجة (1)، فكان الناتج (3-1=2)، ثم بقسمة الناتج على (3) مستويات فكان الناتج (0.67)، وهي قيمة طول الفئة، وعليه تم تفسير النتائج وتحديد درجة الموافقة وفق الجدول التالي:

جدول (1): معيار الحكم على استجابات أفراد عينة الدراسة من الأحداث عند إجابتهم على عبارات الاستبانة الخاصة بهم

بدائل الإجابة	الأوزان	المدى
موافق	3	من 2.34 إلى 3
موافق إلى حد ما	2	من 1.67 إلى 2.33
غير موافق	1	من 1 إلى 1.66

وفيما يلي يتم تناول كيف تم التحقق من صدق وثبات هذه الاستبانة:

أ) صدق الاستبانة الخاصة بالأحداث: تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة الخاصة بالأحداث من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية قوامها (15) فرداً من الأحداث نزلاء دار الملاحظة، وحُسبت قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل عبارة من عبارات الاستبانة وبين الدرجة الكلية للاستبانة، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (2): معاملات الارتباط بين محاور الاستبانة الخاصة بالأحداث والدرجة الكلية للاستبانة

المحور	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للاستبانة	مستوى الدلالة
أشكال العنف الأسري التي يتعرض لها الأحداث	0.81	0.01
أثر العنف الأسري على انحراف الأحداث	0.86	0.01

يتضح من الجدول (2) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.81) و (0.86) على التوالي، وكانت قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى اتصاف الاستبانة بدرجة مناسبة من صدق الاتساق الداخلي. ويعد ذلك مؤشراً على ثبات الاستبانة وصلاحيتها للتطبيق.

ب) ثبات الاستبانة الخاصة بالأحداث: تم التحقق من ثبات الاستبانة الخاصة بالأحداث من خلال تطبيقها على استطلاعية قوامها (15) فرداً من الأحداث نزلاء دار الملاحظة، وحُسبت قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة وللاستبانة ككل، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (3): معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة الخاصة بالأحداث والدرجة الكلية للاستبانة

المحور	معامل الثبات
أشكال العنف الأسري التي يتعرض لها الأحداث	0.83
أثر العنف الأسري على انحراف الأحداث	0.89
الدرجة الكلية للاستبانة	0.92

يتضح من الجدول (3) أن قيمة معامل الثبات بلغت (0.83) و(0.89) و(0.92)، مما يشير إلى اتصاف الاستبانة بدرجة مناسبة من الثبات، ويعد ذلك مؤشراً على ثبات الاستبانة وصلاحيتها للتطبيق.

2. دليل المقابلة الخاص بالأخصائيين الاجتماعين أفراد عينة الدراسة:

- الجزء الأول: شمل البيانات الأولية للأخصائيين الاجتماعين: الاسم (اختياري)، السن، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، التخصص، عدد سنوات الخبرة في مجال العمل في دار الملاحظة الاجتماعية، عدد البرامج التدريبية الحاصل عليها في مجال التخصص، متوسط الدخل الشهري.
- الجزء الثاني: عدد من الأسئلة المفتوحة عن دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف الأسري.
- الجزء الثاني: عدد من الأسئلة المفتوحة عن أهم المقترحات لتفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة العنف الأسري.

وبعد تطبيق دليل المقابلة تم تحليل نتائج تطبيق دليل المقابلة تحليلاً كيفياً.

مجالات الدراسة:

المجال المكاني: طُبقت الدراسة في دار الملاحظة والرعاية الاجتماعية في محافظة الطائف.

المجال الزماني: طُبقت الحالية في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 1441/ 1442 هـ.

المجال البشري: جميع الأحداث من نزلاء دار الملاحظة والرعاية الاجتماعية في محافظة الطائف، وجميع الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في هذه الدار، وقد اشتملت عينة الدراسة على (50) فرداً من الأحداث نزلاء هذه الدار، بالإضافة إلى (10) أخصائيين اجتماعيين من العاملين في هذه الدار، تم اختيارهم بطريقة الحصر الشامل.

الأساليب الإحصائية المستخدمة لتحليل البيانات

استخدمت الأساليب التالية في تحليل البيانات: التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.

وصف عينة الدراسة من الأحداث:

1- وصف البيانات الأولية للمبحوثين:

توضح الجداول التالية وصف عينة الدراسة من الأحداث حسب البيانات الأولية:

جدول (4): وصف عينة الدراسة من الأحداث حسب العمر

م	العمر	التكرار	النسبة المئوية
1	أقل من 12 سنة	13	% 26
2	من 12 لأقل من 15 سنة	20	% 40
3	من 15 لأقل من 18 سنة	17	% 34
	المجموع	50	% 100

تبين من الجدول (4) تنوع الفئات العمرية لعينة الدراسة من الأحداث، وأن أكبر نسبة (40 %) لمن أعمارهم من 12 لأقل من 15 سنة، وأصغر نسبة (26 %) لمن أعمارهم أقل من 12 سنة.

جدول (5): وصف عينة الدراسة من الأحداث حسب عدد أفراد الأسرة

م	عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
1	أقل من 4 أفراد	6	% 12
2	من 4 لأقل من 6 أفراد	9	% 18
3	من 6 لأقل من 8 أفراد	22	% 44
4	8 أفراد فأكثر	13	% 26
	المجموع	50	% 100

تبين من الجدول (5) أن غالبية أفراد عينة الدراسة من الأحداث ينتمون إلى أسر كبيرة العدد نسبياً، حيث إنه كلما زاد عدد الأبناء كلما كانت مهمة الوالدين في تنشئتهم ومتابعة سلوكياتهم أكثر صعوبة، فقد كانت أكبر نسبة (44 %) لمن عدد أفراد أسرهم من 6 لأقل من 8 أفراد.

جدول (6): وصف عينة الدراسة من الأحداث حسب الحالة التعليمية للأب

م	الحالة التعليمية للأب	التكرار	النسبة المئوية
1	أمي	11	% 22
2	حاصل على الشهادة الابتدائية	15	% 30
3	حاصل على الشهادة المتوسطة	12	% 24
4	حاصل على الشهادة الثانوية	9	% 18
5	حاصل على مؤهل جامعي فأعلى	3	% 6
	المجموع	50	% 100

يتبين من الجدول (6) أن غالبية أفراد عينة الدراسة من الأحداث ينتمون إلى أسر ذات مستويات تعليمية منخفضة للأب، وأن أكبر نسبة (30%) لمن الحالة التعليمية للأب (حاصل على الشهادة الابتدائية)، وأقل نسبة (6%) لمن الحالة التعليمية للأب (حاصل على مؤهل جامعي فأعلى).

جدول (7): وصف عينة الدراسة من الأحداث حسب الحالة التعليمية للأم

م	الحالة التعليمية للأم	التكرار	النسبة المئوية
1	أمية	19	%38
2	حاصلة على الشهادة الابتدائية	22	%44
3	حاصلة على الشهادة المتوسطة	5	%10
4	حاصلة على الشهادة الثانوية	3	%6
5	حاصلة على مؤهل جامعي فأعلى	1	%2
	المجموع	50	% 100

يتبين من الجدول (7) أن غالبية أفراد عينة الدراسة من الأحداث ينتمون إلى أسر ذات مستويات تعليمية منخفضة للأم، وأن أكبر نسبة (44%) لمن الحالة التعليمية للأم (حاصلة على الشهادة الابتدائية)، وأقل نسبة (2%) لمن الحالة التعليمية للأم (حاصلة على مؤهل جامعي فأعلى).

جدول (8): وصف عينة الدراسة من الأحداث حسب عدد سنوات الإقامة بدار الملاحظة

م	عدد سنوات الإقامة بدار الملاحظة	التكرار	النسبة المئوية
1	أقل من سنة	15	% 30
2	من سنة لأقل من سنتين	21	% 42
3	من سنتين لأقل من 3 سنوات	9	% 18
4	3 سنوات فأكثر	5	% 10
	المجموع	50	% 100

تبين من الجدول (8) غالبية أفراد عينة الدراسة من الأحداث مدة إقامتهم بدار الملاحظة أقل من سنتين (42 %) وأقل نسبة (10 %) لمن مدة إقامتهم بدار الملاحظة 3 سنوات فأكثر.

2- وصف عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين:

توضح الجداول التالية وصف عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حسب البيانات الأولية:

جدول (9): وصف عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حسب العمر

م	العمر	التكرار	النسبة المئوية
1	أقل من 30 سنة	3	% 30
2	من 30 لأقل من 40 سنة	6	% 60
3	40 سنة فأكثر	1	% 10
	المجموع	10	% 100

يتبين من الجدول (9) تنوع الفئات العمرية لعينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين، وأن أكبر نسبة (60 %) لمن أعمارهم من 30 لأقل من 40 سنة، وأقل نسبة (10 %) لمن أعمارهم40 سنة فأكثر.

جدول (10): وصف عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حسب الحالة الاجتماعية

م	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
1	أعزب	2	% 20
2	متزوج	8	% 80
	المجموع	10	% 100

يتبين من الجدول (10) الذي يوضح التوزيع النسبي لعينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حسب الحالة الاجتماعية أن أكبر نسبة (80 %) لمن حالتهم الاجتماعية متزوج، ويليها نسبة (20 %) لمن حالتهم الاجتماعية أعزب.

جدول (11): وصف عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حسب المؤهل العلمي

م	المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
1	بكالوريوس	7	% 70
2	دبلوم دراسات عليا	2	% 20
3	ماجستير	1	% 10
	المجموع	10	% 100

يتبين من الجدول (11) الذي يوضح التوزيع النسبي لعينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حسب المؤهل العلمي أن أكبر نسبة (70 %) لمن مؤهلهم العلمي بكالوريوس، وأقل نسبة (10 %) لمن مؤهلهم العلمي ماجستير.

جدول (12): وصف عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حسب التخصص

م	التخصص	التكرار	النسبة المئوية
1	خدمة اجتماعية	7	% 70
2	علم اجتماع	3	% 30
	المجموع	10	% 100

يتبين من الجدول (12) الذي يوضح التوزيع النسبي لعينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حسب التخصص أن أكبر نسبة (70 %) لمن تخصصهم خدمة اجتماعية، ويليها نسبة (30 %) لمن تخصصهم علم اجتماع.

جدول (13): وصف عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حسب عدد سنوات الخبرة في مجال العمل في دار الملاحظة الاجتماعية

م	عدد سنوات الخبرة في مجال العمل في دار الملاحظة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
1	أقل من سنة	1	% 10
2	من سنة لأقل من سنتين	3	% 30
3	من سنتين لأقل من 5 سنوات	4	% 40
4	5 سنوات فأكثر	2	% 20
	المجموع	10	% 100

يتبين من الجدول (13) الذي يوضح التوزيع النسبي لعينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حسب عدد سنوات الخبرة في مجال العمل في دار الملاحظة الاجتماعية أن أكبر نسبة (40 %) لمن عدد سنوات الخبرة لديهم من سنتين لأقل من 5 سنوات، وأقل نسبة (10 %) لمن عدد سنوات الخبرة لديهم أقل من سنة.

جدول (14): وصف عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حسب عدد البرامج التدريبية الحاصل عليها في مجال التخصص

م	عدد البرامج التدريبية الحاصل عليها في مجال التخصص	التكرار	النسبة المئوية
1	من دورة واحدة لأقل من 3 دورات	3	% 30
2	من 3 دورات لأقل من 5 دورات	5	% 50
3	5 دورات فأكثر	2	% 20
	المجموع	10	% 100

يتبين من الجدول (14) الذي يوضح التوزيع النسبي لعينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حسب عدد البرامج التدريبية الحاصل عليها في مجال التخصص أن أكبر نسبة (50 %) لمن حصلوا على عدد من البرامج التدريبية من 3 دورات لأقل من 5 دورات، وأقل نسبة (20 %) لمن حصلوا على عدد من البرامج التدريبية 5 دورات فأكثر.

جدول (15): وصف عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حسب متوسط الدخل الشهري

م	متوسط الدخل الشهري	التكرار	النسبة المئوية
1	**متوسط**	**8**	**% 80**
2	**مرتفع**	**2**	**% 20**
	المجموع	**10**	**% 100**

يتبين من الجدول (15) الذي يوضح التوزيع النسبي لعينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حسب متوسط الدخل الشهري أن أكبر نسبة (80 %) لمن متوسط الدخل الشهري لهم متوسط، ويليها نسبة (20 %) لمن متوسط الدخل الشهري لهم مرتفع.

الإجابة على أسئلة الدراسة:

1- نتائج الإجابة عن التساؤل الأول:

ينص التساؤل الأول للدراسة على: ما أهم أشكال العنف الأسري التي يتعرض لها الأحداث؟، وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة من الأحداث على العبارات الخاصة بأشكال العنف الأسري التي يتعرض لها الأحداث. وكانت النتائج كما يلي:

جدول (16): يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة من الأحداث على العبارات الخاصة بالعنف الجسدي

	العبارات	النسب المئوية للموافقة				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
		مو افق	إلى حد ما	غير مو افق	المجموع				
1	**تعرضت للاعتداء الجسدي داخل أسرتي.**	%56	%36	%8	%100	2.48	0.65	مرتفعة	8
2	**تعرضت للضرب بقسوة داخل أسرتي.**	%80	%12	%8	%100	2.72	0.61	مرتفعة	3
3	**عندما كنت أرتكب سلوك خطأ كان يتم عقابي عن طريق الضرب المبرح.**	%34	%56	%10	%100	2.24	0.62	متوسطة	9
4	**تعرضت للعقاب المفرط بسبب أخطاء بسيطة داخل أسرتي.**	%74	%18	%8	%100	2.66	0.63	مرتفعة	5
5	**تعرضت لبعض الإصابات الجسدية نتيجة الاعتداء علي داخل أسرتي.**	%74	%22	%4	%100	2.70	0.54	مرتفعة	4
6	**تعرضت للحرمان من الطعام والشراب داخل أسرتي.**	%72	%20	%8	%100	2.64	0.63	مرتفعة	6
7	**تعرضت للعنف الجسدي داخل أسرتي بدون سبب واضح.**	%56	%42	%2	%100	2.54	0.54	مرتفعة	7

8	عندما كنت صغيراً كان يتم معاملتي بقسوة شديدة.	%82	%14	%4	%100	2.78	0.51	مرتفعة	2
9	تم إجباري على القيام بأعمال منزلية شاقة كنوع من العقاب داخل أسرتي.	%86	%12	%2	%100	2.84	0.42	مرتفعة	1
	المتوسط الحسابي العام للعنف الجسدي					2.62	0.21	مرتفعة	

يشير الجدول (16) إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة من الأحداث بشأن العبارات الخاصة بالعنف الجسدي جاءت بدرجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (2.62) بانحراف معياري (0.21)، وهو متوسط حسابي عام يقع في مدى الموافقة المرتفعة، وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (2.24-2.84) وهي قيم تقع في المدى ما بين الموافقة المتوسطة إلى الموافقة المرتفعة.

جدول (17): يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة من الأحداث على العبارات الخاصة بالعنف اللفظي

	العبارات	النسب المئوية للموافقة				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
		مو افق	إلى حد ما	غير مو افق	المجموع				
10	تعرضت للسب داخل أسرتي.	%62	%30	%8	%100	2.54	0.65	مرتفعة	4
11	تعرضت لبعض الألفاظ الجارحة داخل أسرتي.	%64	%26	%10	%100	2.54	0.68	مرتفعة	5
12	كان يتم وصفي بألفاظ غير مناسبة داخل أسرتي.	%44	%46	%10	%100	2.34	0.66	مرتفعة	6
13	لم أتلقى المعاملة اللائقة داخل أسرتي.	%62	%34	%4	%100	2.58	0.57	مرتفعة	3
14	كان يطلق على ألقاب غير لائقة داخل أسرتي.	%74	%20	%6	%100	2.68	0.59	مرتفعة	1
15	تعرضت للسخرية والاستهزاء داخل أسرتي.	%72	%22	%6	%100	2.66	0.59	مرتفعة	2
	المتوسط الحسابي العام للعنف اللفظي					2.56	0.29	مرتفعة	

يشير الجدول (17) إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة من الأحداث بشأن العبارات الخاصة بالعنف اللفظي جاءت بدرجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (2.56) بانحراف معياري (0.29)، وهو متوسط حسابي عام يقع في مدى الموافقة المرتفعة، وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (2.34-2.68) وهي قيم تقع في المدى ما بين الموافقة المتوسطة إلى الموافقة المرتفعة، وقد حصلت جميع العبارات على درجة موافقة مرتفعة.

جدول (18): يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة من الأحداث على العبارات الخاصة بالعنف الانفعالي

	العبارات	النسب المئوية للمو افقة				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المو افقة	الترتيب
		مو افق	إلى حد ما	غير مو افق	المجموع				
16	أشعر بأنني شخص غير مرغوب فيه داخل أسرتي.	%56	%40	%4	%100	2.52	0.58	مرتفعة	4
17	لم أتلقى النصح والإرشاد الكافي داخل أسرتي.	%36	%46	%18	%100	2.18	0.72	متوسطة	7
18	أفتقر إلى الشعور بالأمن والطمأنينة داخل أسرتي.	%68	%30	%2	%100	2.66	0.52	مرتفعة	1
19	تعرضت للشعور بالتحقير داخل أسرتي.	%58	%36	%6	%100	2.52	0.61	مرتفعة	5
20	شعرت بأن ما تعرضت له من عنف داخل أسرتي كان يمثل انتقاماً شخصياً.	%44	%40	%16	%100	2.28	0.73	متوسطة	6
21	تعرضت للإهمال وعدم تلبية احتياجاتي الضرورية داخل أسرتي.	%64	%30	%6	%100	2.58	0.61	مرتفعة	3
22	لم يكن يتم السماح لي باللعب مع الأطفال ممن هم في مثل سني.	%68	%24	%8	%100	2.60	0.64	مرتفعة	2
23	تعرضت للطرد من المنزل بسبب أخطاء بسيطة.	%48	%22	%30	%100	2.18	0.87	متوسطة	8
	المتوسط الحسابي العام للعنف الانفعالي					2.44	0.29	مرتفعة	

يشير الجدول (18) إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة من الأحداث بشأن العبارات الخاصة بالعنف الانفعالي جاءت بدرجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (2.44) بانحراف معياري (0.29)، وهو متوسط حسابي عام يقع في مدى الموافقة المرتفعة، وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (2.18-2.66) وهي قيم تقع في المدى ما بين الموافقة المتوسطة إلى الموافقة المرتفعة.

2- نتائج الإجابة عن التساؤل الثاني:

ينص التساؤل الثاني للدراسة على: ما أثر العنف الأسري على انحراف الأحداث؟، وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة من الأحداث على العبارات الخاصة بأثر العنف الأسري على انحراف الأحداث. وكانت النتائج كما يلي:

جدول (19): يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة من الأحداث على العبارات الخاصة بأثر العنف الأسري على انحراف الأحداث

	العبارات	النسب المئوية للمو افقة				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المو افقة	الترتيب
		مو افق	إلى حد ما	غير مو افق	المجموع				
24	يؤدي العنف الأسري إلى فشل الأسرة في القيام بوظائفها تجاه الأبناء.	%78	%14	%8	%100	2.70	0.61	مرتفعة	3
25	يؤدي العنف الأسري إلى زيادة الشعور بالنقص والدونية لدى الأبناء.	%52	%34	%14	%100	2.38	0.73	مرتفعة	12
26	يؤدي العنف الأسري إلى الغياب المتكررعن الدراسة.	%68	%32	%0	%100	2.68	0.47	مرتفعة	4
27	يؤدي تعرض الأبناء للعنف الأسري إلى ظهورأنماط سلوكية غيرمرغوبة لديهم.	%42	%42	%16	%100	2.26	0.72	متوسطة	13
28	أدى تعرضي للعنف الأسري إلى تكوين اتجاهات سلبية عندي تجاه المجتمع.	%76	%12	%12	%100	2.64	0.69	مرتفعة	5
29	أثر تعرضي للعنف الأسري سلبياً على تفاعلاتي مع الآخرين.	%52	%36	%12	%100	2.40	0.70	مرتفعة	11
30	أدى تعرضي للعنف الأسري إلى تكوين مشاعرالخوف لدي.	%80	%12	%8	%100	2.72	0.61	مرتفعة	2
31	أدى تعرضي للعنف الأسري إلى توقفي عن الانتظام في التعليم.	%64	%26	%10	%100	2.54	0.68	مرتفعة	8
32	يؤدي العنف الأسري إلى شرود الذهن وعدم القدرة على التركيز.	%78	%18	%4	%100	2.74	0.53	مرتفعة	1
33	يؤدي العنف الأسري إلى الانطواء وعدم القدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية.	%48	%16	%36	%100	2.12	0.92	متوسطة	15
34	يؤدي العنف الأسري إلى اضطراب شخصية الطفل ويجعله عرضة للانحراف.	%62	%20	%18	%100	2.44	0.79	مرتفعة	10
35	يؤدي العنف الأسري إلى ظهور السلوك العدو اني لدى الأبناء.	%64	%30	%6	%100	2.58	0.61	مرتفعة	7
36	يدفع العنف الأسري الأبناء إلى ممارسة أعمال خارجة عن القانون.	%44	%20	%36	%100	2.08	0.90	متوسطة	16
37	يولد التعرض للعنف الأسري الرغبة في الانتقام لدى الأبناء.	%76	%12	%12	%100	2.64	0.69	مرتفعة	5 مكرر

38	يدفع العنف الأسري بالأبناء إلى الإدمان.	%42	%34	%24	%100	2.18	0.80	متوسطة	14
39	يؤدي العنف الأسري إلى سعي الأبناء للحصول على المال بأي طريقة.	%52	%40	%8	%100	2.44	0.64	مرتفعة	9
	المتوسط الحسابي العام لأثر العنف الأسري على انحراف الأحداث					2.47	0.29	مرتفعة	

يشير الجدول (19) إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة من الأحداث بشأن العبارات الخاصة بأثر العنف الأسري على انحراف الأحداث جاءت بدرجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (2.47) بانحراف معياري (0.29)، وهو متوسط حسابي عام يقع في مدى الموافقة المرتفعة، وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (2.08-2.74) وهي قيم تقع في المدى ما بين الموافقة المتوسطة إلى الموافقة المرتفعة.

3- نتائج الإجابة عن التساؤل الثالث:

ينص التساؤل الثالث للدراسة على: ما دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف الأسري؟، وللإجابة عن هذا التساؤل تم إجراء تحليل كيفي لاستجابات أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين على الأسئلة الخاصة بدور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف الأسري في دليل المقابلة. وكانت النتائج كما يلي:

- **دور الأخصائي الاجتماعي في استقبال الحدث داخل دار الملاحظة:** استقبال الحدث داخل دار الملاحظة وطمئنته وإبلاغ ولي أمره، وتعريف الحدث بما تقدمه الدار من خدمات، وإفهامه ما له من حقوق وما عليه من واجبات داخل الدار، والعمل على دمجه مع المؤسسة المودع بها، ودراسة حالته، ووضع خطة علاجية له.

- **أهداف التدخل المهني مع الأحداث ضحايا العنف الأسري داخل دار الملاحظة:** توفير الحماية اللازمة للحدث وتعديل سلوكه، والتخفيف من آثار العنف الأسري عليه، وتقديم المعونة النفسية والاجتماعية له، وزرع الثقة في نفسه، وإخباره في حال تعرض للعنف بطريقة التواصل مع المؤسسات المعنية بحمايته، ودمجه مع المؤسسة المودع بها ودراسة حالته ووضع خطة علاجية له.

- **أهم الأدوات المهنية التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي في جمع البيانات عن الحدث داخل دار الملاحظة:** الاستبانة، واستمارات خاصة بجمع البيانات، والمقابلة مع الحدث وأسرته، وكذلك أخذ آراء المراقب، ودراسة الحالة والإحالة لجهة الاختصاص.

دور الأخصائي الاجتماعي في تعليم الحدث داخل دار الملاحظة بعض النماذج السلوكية الإيجابية: توجيه الحدث داخل دار ومحاولة تعليمه الصح والخطأ، ومساعدة الحدث على المحافظة على الصلوات في وقتها، وتدعيم السلوكيات الإيجابيه لديه، وتوجيهه لتبني أفكار إيجابية، وتقويم سلوكيات الحدث، وجعل العلاقة بين الحدث والمؤسسة بشكل أمثل، ومتابعة الحدث مع المدرسة بشكل مستمر.

كيف يمكن للأخصائي الاجتماعي تنمية القيم والعادات الإيجابية لدى الحدث داخل دار الملاحظة: يمكنه ذلك من خلال التحفيز والتوجيه البناء، وإشراك الحدث في البرامج والأنشطة، ودمجه في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وكذلك مشاركته في الأنشطة الترفيهية.

- **دور الأخصائي الاجتماعي في تدعيم العلاقة بين الحدث وأسرته:** تقريب وجهات النظر بين الحدث وأسرته، وإشعار الأسرة بضرورة باحتواء الحدث، والإشادة بقدرتهم على احتواء بعضهم بالحب والاحترام، وإعطائهم معلومات بخطورة ممارسة العنف على الحدث، وتمكين الحدث من الاتصال بشكل دوري مع أفراد أسرته وفي الأوقات المناسبة، وحث أفراد الأسرة على زيارة الحدث في أوقاتها الرسمية، وعمل زيارات باستمرار واتصال مع ذوي الحدث.

أهم الأساليب التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي لتعديل سلوك الحدث داخل دار الملاحظة: التعليم المستمر والنصح الدائم، وطريق إفهام الحدث بأن أفعاله تخالف العادات أو القيم أو الدين وعقوبة أفعاله، والتشجيع للسلوك الإيجابي، ونبذ السلوك السلبي وغرس القيم الإسلامية لديهم، بالإضافة إلى كل ما يراه الأخصائي الاجتماعي يتناسب مع ميول الأحداث يستخدمه لتعديل السلوك.

أهم أدوار الأخصائي الاجتماعي في الرعاية للاحقة للأحداث: متابعة الحدث بعد الخروج من دار الملاحظة، والتواصل مع أسرة الحدث باستمرار، والتأكد من تعديل سلوكه داخل الأسرة.

4- نتائج الإجابة عن التساؤل الرابع:

ينص التساؤل الرابع للدراسة على: ما أهم المقترحات لتفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة العنف الأسري؟، وللإجابة عن هذا التساؤل تم إجراء تحليل كيفي لاستجابات أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين على الأسئلة الخاصة بأهم المقترحات لتفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة العنف الأسري في دليل المقابلة. وكانت النتائج كما يلي:

- توعية الوالدين بضرورة تجنب الممارسات والاتجاهات الخاطئة في تربية الأبناء: تمثلت أهم المقترحات الخاصة بذلك في: الدعم العلمي، وتوعية الأسر بخطورة العنف على الحدث من الناحية النفسية، وتوعيتهم الأضرار التي تنتج عن العنف، وإفهامهم بالتعامل مع مشكلات الحدث بعيداً عن العنف، بالإضافة إلى استخدام المطبوعات، وإرسال كتب لهم لتنمية مهاراتهم التربوية، وكذلك حثهم على التمسك بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف وسنة نبينا محمد صل الله عليه وسلم.

- تدريب الوالدين على تطبيق الطرق الصحيحة في تربية الأبناء والتعامل معهم: تمثلت أهم المقترحات الخاصة بذلك في: التوجية الصحيح ، وتوجيه أفراد الأسرة نحو أساليب مختلفة لاحتواء المواقف والمشكلات والتقليل من الخلافات، وحثهم على حضور الدورات وإرسال مقاطع مفيدة لهم على حسب فهم الوالدين ومستواهم التعليمي.

أفضل الطرق لنشر الوعي بين أفراد المجتمع بشأن خطورة ظاهرة العنف الأسري: تمثلت أهم المقترحات الخاصة بذلك في: التحذير مما يترتب من العنف من آثار سلبية، مع التوجيه للأساليب الصحيحة للتعامع مع الأبناء، والتعريف بأضرار ومخاطر العنف الاسري وآثاره السلبيه عن طريق البروشرات والمطبوعات ووسائل التواصل الاجتماعي، وتوظيف منصات التواصل الاجتماعي في التواصل مع أسر الأحداث، وتكثيف دورات عن بعد للإرشاد الأسري لأفراد المجتمع وتوعيتهم.

دور التشريعات في مواجهة ظاهرة العنف الأسري: تمثلت أهم المقترحات الخاصة بذلك في: التوعية بالأسس التي تقوم عليها التربية، والتوعية بأن الشرع حفظ لكل شخص حقه.

توعية الأسر بأساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة ومواجهة السلوكيات غير المرغوبة من الأبناء بدون عنف: تمثلت أهم المقترحات الخاصة بذلك في: التوجيه والإرشاد، وتدعيم الروابط الأسرية للتواصل الإيجابي بين الأسرة لوضع حلول إيجابية لمواجهة مشكلاتهم عن طريق دورات ومحاضرات بالمشاركة المجتمعية بين أفراد المجتمع الواعي.

توظيف وسائل الإعلام في مواجهة ظاهرة العنف الأسري: تمثلت أهم المقترحات الخاصة بذلك في: إرسال الرسائل، وتوظيفها بالشكل الصحيح دون تشويه صورة المجتمع، وتكثيف الجهود الاعلامية حول هذا الموضوع وتوعية المجتمع بذلك.

تغيير النظرة السلبية لدى أفراد المجتمع تجاه الأحداث المنحرفين ضحايا العنف الأسري: تمثلت أهم المقترحات الخاصة بذلك في: التوجيه والإعلام والرسائل الهادفة، واستخدام الإيحاء النفسي بأنهم ضحايا عنف، وأن السلوك الظاهر نتيجة العنف الأسري.

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج التساؤل الأول وجود العديد من الأشكال للعنف الأسري التي يتعرض لها الأحداث، والتي تشمل كلاً من: العنف الجسدي، والعنف اللفظي، والعنف الانفعالي، ومن أمثلة مظاهر العنف الجسدي وفقاً لاستجابات عينة الدراسة: تم إجباري على القيام بأعمال منزلية شاقة كنوع من العقاب داخل أسرتي، تعرضت لبعض الإصابات الجسدية نتيجة الاعتداء علي داخل أسرتي، عندما كنت أرتكب سلوك خطأ كان يتم عقابي عن طريق الضرب المبرح، ومن أمثلة مظاهر العنف اللفظي وفقاً لاستجابات عينة الدراسة: كان يطلق على ألقاب غير لائقة داخل أسرتي، تعرضت للسب داخل أسرتي، تعرضت لبعض الألفاظ الجارحة داخل أسرتي، ومن أمثلة مظاهر العنف الانفعالي وفقاً لاستجابات عينة الدراسة: أفتقر إلى الشعور بالأمن والطمأنينة داخل أسرتي، تعرضت للإهمال وعدم تلبية احتياجاتي الضرورية داخل أسرتي، تعرضت للشعور بالتحقير داخل أسرتي، تعرضت للطرد من المنزل بسبب أخطاء بسيطة.

ويمكن تفسير نتائج التساؤل الأول في ضوء أن أشكال العنف الأسري تتعدد بتعدد الأطراف المكونة للعلاقات الأسرية، وبما أن الأطفال داخل الأسرة التي تتسم بالعنف هم من أكثر المتضررين من هذه السلوكيات التي يتضمنها العنف الأسري، لما للعنف من انعكاسات سلبية على نفسيات الأطفال وسلوكياتهم الأمر الذي قد يساعد على تهيئتهم ليصبحوا أفراداً جانحين في المجتمع نظراً لفقدهم الجو الأسري الملائم الذي يشبع حاجاتهم النفسية والعاطفية والاجتماعية ومن ثم ارتفاع معدل الجنوح والانحراف في المجتمع وما يلحق ذلك من تبعات خطيرة.

وأظهرت نتائج التساؤل الثاني وجود العديد من الآثار السلبية للعنف الأسري على انحراف الأحداث، وقد دلت استجابات أفراد عينة الدراسة من الأحداث على أنهم موافقون بدرجة مرتفعة على تعرضهم لهذه الآثار، ومن أمثلة استجابات عينة الدراسة ما يلي: يؤدي العنف الأسري إلى شرود الذهن وعدم القدرة على التركيز، أدى تعرضي للعنف الأسري إلى تكوين مشاعر الخوف لدي، يؤدي العنف الأسري إلى الغياب المتكرر عن الدراسة، أدى تعرضي للعنف الأسري إلى تكوين اتجاهات سلبية عندي تجاه المجتمع، يدفع العنف الأسري بالأبناء إلى الإدمان، يدفع العنف الأسري الأبناء إلى ممارسة أعمال خارجة عن القانون.

ويمكن تفسير نتائج التساؤل الثاني في ضوء أن العنف الأسري يشكل خطراً على سلامة المجتمع والأسرة لما له من نتائج ومضاعفات سلبية على سلامة الأسرة وتماسكها كنسق اجتماعي، وعلى التنشئة الاجتماعية غير السوية فيها وعلى أفرادها في شتى المجالات الذهنية، والعاطفية، والجسدية والسلوكية، وتعطيل عملية التطور والنمو السليم لأبنائها. وهذه الأسرة تساهم بحصول أبنائها على سلوكيات اجتماعية وأخلاقية غير سوية وبالتالي تهديد الاستقرار الأسري والاجتماعي وتنمية أنماط من السلوك تتسم بالانحراف والعدائية والقيام بسلوكيات تتمثل في الانحراف وإتيان الضرر على الآخرين، من أشخاص وممتلكات وفي نفس الوقت قد تؤدي إلى عدم التكيف الاجتماعي لدى الشخص نفسه.

وأظهرت نتائج التساؤل الثالث وجود العديد من الأدوار للخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف الأسري، ومن أمثلة استجابات عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين ما يلي: قيام الأخصائي الاجتماعي باستقبال الحدث داخل دار الملاحظة، وتحقيق أهداف التدخل المهني مع الأحداث ضحايا العنف الأسري داخل دار الملاحظة، وتنمية القيم والعادات الإيجابية لدى الحدث داخل دار الملاحظة، وتدعيم العلاقة بين الحدث وأسرته، واستخدام الأساليب المناسبة لتعديل سلوك الحدث داخل دار الملاحظة، والقيام بالرعاية للاحقة للأحداث.

ويمكن تفسير نتائج التساؤل الثالث في ضوء أن الخدمة الاجتماعية تتعامل مع العديد من الحالات والظواهر الاجتماعية لإيجاد حلول للإشكالات الاجتماعية، من باب أن الخدمة الاجتماعية لها هدف انساني يعنى بالإنسان ويتم الوصول اليه من خلال اتباع طرق علمية منظمة، يمارسها أخصائيون اجتماعيون معدون إعداداً علمياً ومهنياً، يمنحهم المقدرة على تقديم خدمات علاجية، ووقائية، وإنمائية، تساعد على تلبية ومقابلة احتياجات الإنسان كفرد أولاً، وعضو في الجماعة أو المجتمع ثانياً، وذلك من خلال مؤسسات اجتماعية متخصصة.

وأظهرت نتائج التساؤل الرابع وجود العديد من المقترحات لتفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة العنف الأسري، ومن أمثلة استجابات عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين ما يلي: توعية الوالدين بضرورة تجنب الممارسات والاتجاهات الخاطئة في تربية الأبناء، وتدريب الوالدين على تطبيق الطرق الصحيحة في تربية الأبناء والتعامل معهم، وتوعية الأسر بأساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة ومواجهة السلوكيات غير المرغوبة من الأبناء بدون عنف.

ويمكن تفسير نتائج التساؤل الرابع في ضوء قيم ومبادئ الخدمة الاجتماعية الأسرية، والتي تؤكد على أنه من الضروري بلورة الظواهر الدخيلة على المجتمع وغير السوية كالعنف الأسري، وصبها في سياق اجتماعي موسع يتبنى لغة ومفاهيم جديدة تدعم التدخلات المهنية للخدمة الاجتماعية عبر أخصائيها الاجتماعيين، لتدعم بدورها الفرد وتتعاون مع أنظمة المجتمع الأخرى، كالأنظمة الجنائية والمدنية ودور العلاج الطبي، أو من خلال دعم مسؤوليات أرباب الأسر باعتبارهم يمثلون جزءاً أساسياً وفاعلاً في حلول المشكلات الأسرية، ومن بينها العنف الأسري، إن لم يكونوا طرفاً فيها.

الخلاصة

أظهرت الدراسة أن العنف الأسري، بأشكاله الجسدي، اللفظي، والانفعالي، يشكل تهديدًا مباشرًا للأطفال، مما يؤدي إلى آثار سلبية على نفسيتهم وسلوكياتهم، وتهيئتهم للانحراف المجتمعي. كما أوضحت أن العنف الأسري يؤدي إلى تشتت الذهن والخوف والغياب عن الدراسة، ويساهم في بناء اتجاهات سلبية تجاه المجتمع. وتبرز أهمية دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة هذه الظاهرة من خلال التدخل المهني، تعديل السلوك، ودعم العلاقة بين الأحداث وأسرهم. وأوصت الدراسة بتدريب الوالدين على أساليب التربية السليمة، وتوعية الأسر بمخاطر العنف، ودمج الحلول مع المؤسسات الاجتماعية والمجتمعية لدعم استقرار الأسرة.

التوصيات والمقترحات:

أولاً: التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة؛ توصي الدراسة بالتوصيات التالية:

- حث الوالدين على حل مشكلاتهم وخلافاتهم الأسرية من خلال أساليب بعيدة عن العنف، وتوعية الوالدين بأهمية إبعاد الأبناء عن النزاعات والخلافات الأسرية.
- تنظيم برامج التوعية للمتزوجين حديثاً والمقبلين على الزواج وتثقيفهم وتعليمهم الأساليب السليمة للتعامل مع الأبناء، وكيفية حمايتهم من المخاطر المختلفة.
- متابعة الأبناء المتضررين من العنف الأسري ومساعدتهم في التخلص من الآثار المترتبة عليه.
- تفعيل دور وسائل الإعلام في توعية الأسر بمخاطر ونتائج العنف الأسري، وعقد الندوات والمحاضرات للحد من العنف الأسري.
- وضع آليات للإبلاغ عن حالات العنف الأسري، وتفعيل القوانين والتشريعات والأنظمة الخاصة بالتعامل مع حالات الأبناء المعرضين للعنف الأسري.
- تنظيم برامج التنمية الاجتماعية لتأهيل الوالدين وتدريبهم على تطبيق الطرق الصحيحة في تربية الأبناء والتعامل معهم.
- تشجيع الجهود الأهلية والمبادرات التطوعية ومشاركات مؤسسات المجتمع المدني في الحد من العنف الأسري.

ثانياً: المقترحات

بناءً على ما تقدم، يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

- بعض مظاهر العنف الأسري لدى الأحداث الجانحين: دراسة وصفية على دار الملاحظة والرعاية الاجتماعية في محافظة الطائف.
- العنف الأسرى وعلاقته بالمشكلات السلوكية لدى الأبناء: دراسة ميدانية في محافظة الطائف.
- دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع حالات العنف والإساءة للأبناء: دراسة ميدانية في محافظة الطائف.
- تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في التأهيل الاجتماعي للأحداث المنحرفين ضحايا العنف الأسري: دراسة وصفية مطبقة على دار الملاحظة والرعاية الاجتماعية في محافظة الطائف.

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو غالي، عطاف محمود وحجازي، جولتان حسن (2014). العنف الأسري وعلاقته بقوة الأنا لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الأمل للملاحظة والرعاية الإجتماعية في رام الله. مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 37، 51-94.
- أحمد، آمنة حسين مسعود (2013). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث: دراسة ميدانية في دار التربية وتوجيه الأحداث تاجوراء بمدينة طرابلس. عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، 43 (14)، 251-279.
- الجبرين، جبرين علي (2005). العنف الأسري خلال مراحل الحياة. الرياض: مؤسسة الملك خالد الخيرية.
- راشد، صفاء عادل مدبولي (2010). المشكلات التي تواجه الأطفال ضحايا العنف الأسري بخط نجدة الطفل ومؤشرات لبرنامج مقترح لمواجهتها من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر، 28 (2)، 575-628.
- الرميح، يوسف بن أحمد (2013). العنف الأسري ضد الأطفال : دراسة ميدانية في محافظة عنيزة بمنطقة القصيم. مجلة البحوث الأمنية، مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية، 73،54-101.

- السويلم، مبارك بن سويلم بن عبدالله (2012). مشكلات العنف الأسري في المجتمع السعودي ودور المؤسسات في الوقاية منها: دراسة مطبقة في العاصمة المقدسة. عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، 38، ص ص 277-319.
- الشرمان، يوسف محمد (2014). انحراف الأحداث: أسبابه وعوامله من وجهة نظر الأحداث: دراسة حالة على الأحداث في مركز تربية وتأهيل أحداث إربد. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، جامعة النجاح الوطنية، 28 (6)، 1385-1410.
- الشهراني، عائض سعد أبو نخاع (2009). الخدمة الاجتماعية ودورها في مواجهة المشكلات الأسرية المعاصرة: العنف الأسري نموذجاً. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز (الآداب والعلوم الإنسانية)، جامعة الملك عبدالعزيز، 17 (2)، 107-134.
- صبان، انتصار بنت سالم حسن وعبدالمجيد، بثينة بنت أحمد والدواد، الجوهرة بنت محمد، الرفاعي، صباح بنت قاسم (2012). العنف الأسري وعلاقته بالحوار داخل الأسرة. مجلة البحوث الأمنية، مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية، 52 (21)، 131-201.
- الطايفي، عبده كامل (2015). فاعلية برنامج توعوي في خدمة الفرد لتنمية وعي الأزواج والزوجات للوقاية من مخاطر العنف الأسري. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر، 39 (17)، 62-115.
- عبدالجواد، عاطف مفتاح أحمد (2020). العلاقة بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وممارستهم للعنف المدرسي في إطار خدمة الفرد السلوكية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر، 49 (3)، 699-740.
- عثمان، عثمان أبو زيد (2010). وسائل الإعلام والعنف الأسري. مطبوعات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- عطية، جميل حامد (2014). العنف الأسري نواة لجنوح الأحداث: دراسة ميدانية في مدرسة تأهيل الصبيان. مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، 105، 299-356.
- الفقي، مصطفى محمد أحمد (2019). الاتجاهات الحديثة في خدمة الفرد للحد من مشكلة العنف الأسري: دراسة تحليلية. مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الإجتماعيين، 61 (3)، 437-468.
- القحطاني، مشبب بن سعيد بن ظويفر (2015). العلاقة بين أنماط المعاملة الوالدية القاسية وجنوح الاحداث في المدن الرئيسة: دراسة ميدانية لمقارنة أنماط المعاملة الوالدية القاسية والآثار المرتبطة بها على عينة من الأحداث الجانحين نزلاء دور الملاحظة الموقوفين في الرياض والدمام وجدة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 189،36-250.
- القرني، محمد بن مسفر (2005). مدى تأثير العنف الاسري على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، جامعة أم القرى، عدد خاص، 9-52.
- اللحام، أحمد عبدالعزيز الأصفر (2010). مشكلة العنف الأسري في المجتمع العربي الراهن. المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 52 (27)، 185-222.
- وتد، صلاح الدين علي وبدير، بدران عبدالقادر (2015). الانحراف الاجتماعي لطلبة المدارس الثانوية في محافظة بيت لحم وعلاقته بالعنف الأسري. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية الفلسطينية، جمعية البحوث والدراسات الإنسانية الفلسطينية، 23، 279-310.
- وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية (2012). تقرير عن حالات العنف الأسري في المملكة العربية السعودية. متاح في: https://nshr.org.sa/infocenter/?press.